مجلة الناقد للدراسات السياسية | المجلد: 06/ العـدد: 02 (2022)، ص 224-246

التموجات الابستيمية لمقاربة النخبة كرافعة لتحليل الأنظمة السياسية العربية

The elite approach's Epistemic ripples as a lever for analyzing Arab political systems

بن عمار أمينة[1]، بوضياف مليكة[2]

[1] جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف (الجزائر)، am.benamar@univ-chlef.dz

[2] جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف (الجزائر)، m.boudiaf@univ-chlef.dz

تاريخ الاستلام: 2022/01/09 تاريخ القبول: 2022/03/22 تاريخ النشر: 2022/10/10

ملخص :

تعتبر هذه الدراسة محاولة لتشخيص الانعكاسات الفكرية لمقاربة النخبة وإمكانية استخدامها كأداة لتحليل الظاهرة السياسية، خاصة وان موضوع النخبة يعد من بين الإشكالات المعرفية البارزة في حقل العلوم السياسية، وذلك لما تضطلع عليه هذه الفئة من أهمية وما تملكه من عوامل قوة تمكنها من فرض سيطرتها وتأثيرها على مجرى الحياة السياسية وتوجيه نسق الحكم والتوجهات الفكرية والعقائدية.

فالمتتبع لتطور حياة الانسان يصطدم دائما بفكرة وجود فئة مميزة تتولى زمام الأمور وتفرض ايدولوجياتها على الجماهير، الأمر الذي أدى الى تحول مفهوم النخبة من مجرد مصطلح كان يطلق على السلع المميزة الى أداة لتحليل الظواهر السياسية، ومنه كرافعة لدراسة الأنظمة السياسية لا سيما العربية منها.

كلمات مفتاحية: النخبة، المقاربات الفكرية، الأنظمة السياسية العربية

Abstract:

This study tries to diagnose the intellectual consequences of the elite method and the feasibility of applying it to analyze political phenomena, especially since the topic of the elite has become one of the most prominent cognitive difficulties in political science. Because of the prominence of this category, its enormous power, and its capacity to influence and control political events. The elite today decides on hegemonic intellectual and ideological tendencies by manipulating the forms of judgment.

Any study of the evolution of human life reveals the dominance of a dominant class that controls and imposes its ideologies on the masses. The concept of the elite was transformed from a basic term used to refer to exceptional commodities to a tool for understanding political and social phenomena and as a lever for researching political systems, particularly the Arab one.

Keywords: elite, intellectual approaches, Arab political systems.

المؤلف المرسل: بن عمار أمينة، **الإيميل**: am.benamar@univ-chlef.dz

مقدمة:

استقطب مفهوم النخبة جهود المفكرين والباحثين، وأصبح يعول عليه في فهم المقاربات السوسيولوجية للمجتمع، لاعتبار ان دراسة المجتمعات وفهم وجودها لا يتم بعيدا عن فهم نخبها، فالتاريخ الإنساني وما يكتنفه من تعقيدات لا يمكن ان يحلل دون الخوض في دور النخب التي تحرك المجتمع وتتحرك فيه في آن واحد، فعلى الرغم مما يشهده العالم من شعارات الديموقراطية وتوسيع المشاركة السياسية للجماهير وتفعيل حضورها في الحياة العامة، لاتزال النخب قوة حاضرة لها دورا رياديا في توجيه وتحديد مسارات المجتمع، فالنخب ليست حالة عرضية او مؤقتة في المجتمعات الإنسانية، بل هي ركن جوهري واساسي في تكوين هذه المجتمعات، فلا يمكن لأي ممارسات داخل أي نظام ان تتم من غير نخب سياسية واجتماعية واقتصادية، وذلك لما لها من قدرة على التأطير والتنظيم.

وقد أصبح هذا المفهوم من المفاهيم المستخدمة في دراسة وتحليل الظواهر السياسية والاجتماعية، سيما القضايا المرتبطة بالسلطة، القوة، تقسيم المجتمع...الخ، وبات من الضروري رصد ماهية هذا المفهوم وتحليله وتحديد سماته، لاعتباره من المفاهيم العصية التي يصعب تفسيرها لكونه امتد ليشمل جميع فئات وشرائح المجتمع واخذ جملة من التصنيفات، فنجد على سبيل المثال التصنيف الاجتماعي يشمل العديد من النخب على غرار نخبة العلماء في فئة المثقفين، نخبة الفنانين في فئة المشاهير، نخبة اللصوص في فئة المجرمين، إضافة الى التصنيف الجغرافي المرتبط بطبيعة المكان الذي تنتمي اليه النخب كالمدن والأرياف فهناك النخب الحضرية والريفية، المكونة من الزعماء المحليين وأعضاء المجالس الحلية والقادة المحليين، وغيرها من التصنيفات التي تخضع للتّبيئة المفاهيمية.

فباتت اليوم مقاربة النخبة أحد اهم المداخل التي أصبح يعتمد عليها كآلية لتفسير ممارسات وتوجهات الأنظمة السياسية، خاصة وان دراسة قمة النظام السياسي كانت ولا تزال من بين اهم اهتمامات المفكرين على مر العصور، فدراسة الأنظمة العربية هي الأخرى تستدعي الاعتماد على هذا الاقتراب واعتباره من بين اهم اللوازم البحثية التي يعتمد عليها في الدراسة، خاصة وان العالم العربي اقترن لفترة طولية بمظاهر سيطرة نفس النخب على سدة الحكم.

إشكالية البحث:

انطلاقا من إشكالية الغموض والضبابية التي تلف مفهوم النخبة، وفي إطار غياب رؤية شاملة مفسرة له، ولدت فكرة البحث عن تصور يقترب لتحديد ماهية النخبة وتقصي مختلف تشكلاتها والكشف

عن تجلياتها الفكرية ودلالاتها البنيوية التي تحيط بها، وقدرتها التفسيرية ومدى إمكانية الاستفادة منها في حقل النظم السياسية المقارنة، انطلاقا من إشكالية عامة مفادها:

ما مدى مساهمة الأطر النظرية والمنهجية لاقتراب النخبة في دراسة وتفسير النظم السياسية العربية؟

وفي سبيل مناقشة هذه الإشكالية تطرح الدراسة التساؤلات الفرعية التالية:

1. ماذا يقصد بالنخبة؟ وما طبيعة علاقتها ببعض المفاهيم المشابهة؟
2. ما هي أبرز المدارس التي رصدت مفهوم النخبة؟
3. هل يساعد اقتراب النخبة في فهم وتفسير الظواهر السياسية في الأنظمة العربية؟

فرضية البحث:

باعتبار ان الفرضية هي إجابة مؤقتة ومسبقة للإشكالية المطروحة، تم بناء الدراسة على الفرضية التالية: **يعتبر المنظور الأيديولوجي للنخبة دالة تفسيرية لخصوصية النظم السياسية العربية.**

وقصد الإجابة على التساؤلات المطروحة والتأكد من صحة الفرضية من عدمها تم دراسة الموضوع وفق منهج وصفي تحليلي مقسما البحث الى ثلاث محاور رئيسية، انطلاقا بالبنية الفكرية لمدلول النخبة، مرورا بأهم الاسهامات الفكرية التي حاولت طرح مفهوم النخبة، وصولا الى فاعلية اقتراب النخبة وقدرته على تفسير الأنظمة السياسية العربية.

أهداف البحث:

كل دراسة علمية وُجدت من أجل تحقيق أهداف معينة، وتهدف الدراسة الحالية الى التعرف على فاعلية اقتراب النخبة كأداة تساهم في تحليل وتفسير الأنظمة العربية، وينبثق عن هذا الهدف الرئيسي مجموعة من الأهداف الفرعية التالية:

1) محاولة إثراء المجال المعرفي بموضوع النخبة، بغية المساهمة في تغطية النقص للكتابات والدراسات والبحوث خاصة العربية حول هذا الموضوع ولو في إطاره النظري والمفاهيمي، من خلال رصد وتغطية كل الجوانب المتعلقة باقتراب النخبة من حيث المفهوم والنشأة.
2) الكشف على أهم النظريات والتوجهات الفكرية التي حاولت صقل مدلول النخبة في قالب علمي له القدرة على التحليل والتفسير.

3) محاولة تقديم رؤية حول إمكانية الاستفادة من مقاربة لها القدرة على فهم وتفسير مختلف التقاطعات الفكرية التي ترسمها حركية هذا المفهوم، وكيفية الاستفادة منها في دراسة النظم السياسية المقارنة، فالنخبة ليست مجرد حالة وصفية للدلالة على وضعية معينة في مجتمع ما بل تعدت ذلك لتصبح أداة تفسيرية تستخدم في مستويات تحليل الظاهرة السياسية.

أولا: البنية الفكرية لمدلول النخبة: نحو مقاربة معرفية

المتتبع لمراحل تطور المجتمعات البشرية على مر العصور يقر بفكرة ان السلطة لا يمكن ان تمارس من قبل الجميع، بل لا بد من وجود جهة او فئة محددة تتولى مسؤولية القيادة أطلق عليها تسمية "**النخبة**".

فقد أصبح اليوم دراسة موضوع النخب من أولى اهتمامات علم الاجتماع بشكل عام وعلم الاجتماع السياسي بشكل خاص، وعكف الباحثون في هذا المجال على طرح مميزات هذه الفئة وما تملكه من مؤهلات تمكنها من فرض سيطرتها على السلطة من جهة، والتأثير على مجتمعاتها من جهة أخرى

ومع ذلك لا تزال مشكلة ضبط المصطلح محل جدل المختصين خاصة لما يكون المصطلح هلاميا يتقاطع مع العديد من المفاهيم المشابهة له والقريبة منه في المعنى، فلا يزال مفهوم النخبة من أكثر المفاهيم ضبابية رغم أنه من أكثرها شيوعا وتداولا في الحياة السياسية والاجتماعية والفكرية.

وعليه سيحاول هذا المحور تقديم شرحا مفصلا لمفهوم النخبة وتوضيح خصائصها مع التمييز بينها وبين مجموعة من المفاهيم المشابهة لها.

1. مفهوم النخبة: أحادية المصطلح وتعدد المفاهيم:

تفرض منهجية البحث العلمي تعريف مصطلحات الدراسة وتبيان دلائلها، بهدف الإحاطة بالموضوع وحصره والالمام بجميع جوانبه، من أجل تجنب الخوض فيما يمكن ان يعبر عن هذا اللفظ.

1.1 النخبة لغة:

مفردة نخبة مشتقة من نخب، انتخب، ينتخب، انتخابا، وانتخب الشيء بمعنى اختاره ونخبة القوم هم خيارهم وصفوتهم، واصطفى الشيء بمعنى اختاره واستخلصه[1].

وقد جاء في معجم المصطلحات السياسية والدولية، ان كلمة (**Elite**) يقابلها في العربية "**الصفوة**" ويقصد بها عليّة القوم، وهم اقلية ذات نفوذ تحكم الأغلبية[2].

ويفضل بعض الباحثين العرب استخدام كلمة "**السراة**" بدلا من النخبة، ومن أبرز دعاة هذا التعريب المفكر اللبناني **إيليا حريق**، الذي يرى ان استخدام كلمة نخبة أدت الى انحراف الدال عن مدلوله، ولبس ملبس الثقافة العربية التي تضع جملة من التصورات والافعال الحميدة والاصطفاء وحسن الخلق حول كلمة نخبة، ويمكن تقريب المعنى من خلال قصيدة الشاعر **الأفوه الأودي**[3]، التي قدمت دلالة للمفهوم وأوضحت ان كلمة **السراة*** تعبر عن مفهوم النخبة المستخدم اليوم، فالسراة اذن هم صفوة المجتمع الأقدر على ارشاده بالطرق السليمة، فهم مجموعة من اهل الرشد اللذين يقودون وينظمون مجتمع الفوضى.

اما في اللغة الإنكليزية اشتقت كلمة **Elite** من الفعل اللاتيني **Eligere**، وتعني يختار ووفقا لقاموس **أكسفورد** (**Oxford**) فان النخبة هي اقوى جماعة من الناس في المجتمع ولها مكانتها المتميزة[4].

وفي قاموس **روبرت** (**Le Robert**) فيعرف النخبة على انها مجموعة الأشخاص المتميزين في الممارسة الاجتماعية في مجال معين ولهم القدرة على التأثير في المجال السياسي والاجتماعي[5].

وورد في قاموس **لاروس** (**La Rousse**) ان النخبة من هم الأفضل والأكثر تميزا[6].

انطلاقا من هذا الطرح اللغوي يتضح ان النخبة هي جماعة صغيرة منتقاة من الناس لها القدرة على التأثير بفضل ما تملكه من خصائص متميزة.

2.1 النخبة اصطلاحا:

لم يتفق اهل الاختصاص حول وجود تاريخ أو حقبة زمنية محددة ظهرت فيها فلسفة النخبة الا أن هناك اجماع بينهم على أن هذا المفهوم ضارب في القدم ففي الحقبة اليونانية برز هذا المفهوم في كتابات أفلاطون التي لطالما أكدت على ضرورة ان تكون قيادة المجتمع من قبل فئة ذكية متجسدة في الفلاسفة، اما في الحقبة الفرعونية كانت صفوة المجتمع متجسدة في الكهنة المعينين من قبل الملك، هذا ما يؤكد على وجودها في جميع المجتمعات مع اختلاف طبيعتها وفقا لمقتضيات الزمان والمكان.[7]

ثم بدأ استخدام كلمة النخبة في القرن السابع عشر للإشارة على السلع النوعية المتميزة ومن ثم استع المفهوم ليشمل فئات اجتماعية ذات مكانة عالية كبعض الوحدات العسكرية والنبلاء، ووفقا لقاموس أكسفورد فان أقدم استخدام للكلمة كان سنة 1823 حيث كانت تنطبق على الجماعات الاجتماعية، غير أن المصطلح لم يلقى انتشارا في المؤلفات الاجتماعية والسياسية الأوروبية الا مع نهاية القرن التاسع عشر، وثلاثينيات القرن العشرين في بريطانيا وامريكا[98]، ويمكن اعتبار أن صيت المصطلح بدأ في الانتشار بعد تبنيه من قبل الكتابات السوسيولوجية وعلى الأخص بعد ما ورد في كتابات **فلفريدو باريتو (Pareto)** ليكون أول من قدم مدلولا معبرا عن ماهية النخبة.

يستوي القول ان مفهوم النخبة لغاية هذه المرحلة لم تتضح معالمه بحيث كان مجرد لفظة تطلق على فئة معينة لم يتم تحديد طبيعتها او خصوصيتها أو حتى الشروط اللازم توفرها فيها من أجل تصنيفها كنخبة.

- **النخبة عند فلفريدو باريتو (Pareto) 1848-1923:**

قدم باريتو مفهوما للنخبة انطلاقا من المعنى العام وصولا الى معناه الخاص.

- **المعنى العام:** يشير هذا المعنى الى "التباين الاجتماعي" أي الى التفاوت الموجود بين فئات المجتمع على المستوى الأخلاقي والفكري فيصبح بذلك مفهوم النخبة يدل على الفئة الأكثر تميزا في مجالها سواء كان في الرياضيات أو الموسيقى أو الطباعة ...الخ ومهما كانت طرق تفوقها سواء كانت شرعية أو غير شرعية[10].
- **المعنى الخاص:** يشير هذا المعنى الى "التخصص السلطوي" أي الى من يمارس الحكم فسلط الضوء على النخبة بذاتها وصنفها الى صنفين:

نخبة تحكم بشكل مباشر وغير مباشر، ونخبة لا تحكم تتميز بنفس خصائص الأولى لكنها لا تمارس السلطة، وما تبقى من المجتمع فهم اللانخبة وليس لهم أي تأثير أو وزن سياسي[11].

كما أشار **باريتو** الى ضرورة التفريق بين النخب الاجتماعية والنخب السياسية، فعند الحديث عن المعنى الواسع للنخبة فهو يقصد به النخب الاجتماعية التي تضم صفوة دينية صفوة عسكرية، صفوة صناعية...الخ، وإذا ما حاولت احدى هذه النخب ممارسة العمل السياسي أو محاولة التأثير في عملية صنع

القرار فإنها ستتحول الى نخبة سياسية، بمعنى أن النخبة السياسية تتشكل بعد اعتراف لقلة ما داخل المجتمع بأنها نخبة، ثم تسعى الى الوصول للسلطة أو التأثير عليها[12].

انطلاقا من هذا الطرح فان مفهوم النخبة وفقا لباريتو يعبر عن فئة متفوقة في مجال تخصصها قد تمارس الحكم أو قد تمتنع عنه، مع اقراره بعدم احقية البعض في الحصول على هذا اللقب باعتبار أن هناك من يتحصل على الامتياز بطرق غير شرعية.

مخطط رقم (01) يوضح المنظور النخبوي للمجتمع وفقا لباريتو

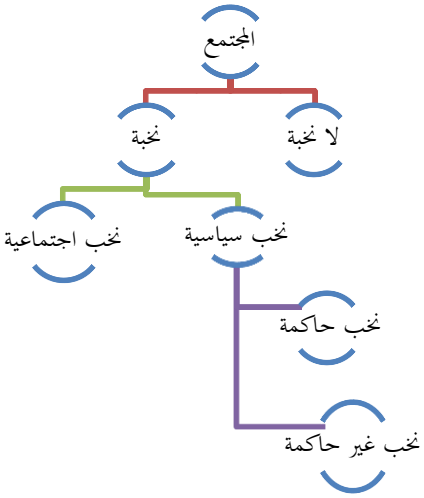

المصدر: من اعداد الطالبة.

- النخبة عند جاتانو موسكا (Gaeteno Mosca) 1858-1941:

اعتمد موسكا في بناء تصوره عن النخبة انطلاقا من البنى الهيكلية للمجتمعات فهو يؤكد أن كل المجتمعات عبر التاريخ، متقدمة كانت أو متخلفة قد انقسمت الى طبقة حاكمة تعبر عن اقلية تحتكر السلطة وتمارس كل الوظائف السياسية وطبقة محكومة تعبر عن أكثرية خاضعة للطبقة الأولى على نحو يبدو أحيانا شرعيا وأحيانا تعسفيا، وارجع سبب سيطرة الأقلية على الأكثرية الى كون الأولى أكثر تنظيما ويتمتع أصحابها بميزات التميز والتفوق في حين أن الثانية غير منظمة[13].

وما يؤهل هذه النخبة على السيطرة هو كونها قليلة العدد الأمر الذي يعزز قدرتها على التنظيم والتنسيق فيما بينها لمواجهة الأكثرية المشتتة، الى جانب ما تمتلكه من مؤهلات وصفات مادية وفكرية وأخلاقية فارقة كالثروة، القوة، السيطرة على الجهاز الإداري أو هيئات دينية وما شابهها من قدرات عالية القيمة تجعلها محل التقدير داخل المجتمع[14].

ورغم ضعف الأكثرية الخاضعة الا أن موسكا يسلم بقدرتها على الإطاحة بالحكام في حالة استياءها من سياساتهم المتبعة، الأمر الذي قد يؤدي الى ظهور طبقة حاكمة جديدة من الجماهير تتبنى سياسة تتلاءم مع المصلحة العامة[15].

وتأسيسا لما تم ذكره، يمكن القول ان تصورات كل من باريتو وموسكا تصب في بوتقة واحدة فكلاهما اتفقا على أن المجتمع هو عبارة عن مستويين، مستوى فوقي تمثله أقلية تمتلك ما يخولها لممارسة السلطة، ومستوى دوني تمثله أكثرية لا تمتلك سوى خيار الخضوع لتلك الأقلية.

غير أن موسكا كان أكثر تحديدا في وصفه للنخبة من خلال ابرازه لأهم عوامل قوتها وما جعلها تتميز عن بقية افراد المجتمع، الا انه لم ينكر دور الجماهير في نقد المنظور النخبوي باعتبار أن لهم القدرة على الإطاحة بالطبقة الحاكمة أو الإبقاء عليها، عكس باريتو الذي فصل بين الحكام والمحكومين واعتبر ان اللاصفوة ليس لها أي وزن سياسي.

- النخبة عند روبرت ميشلز (Robert Michels) 1876–1936:

استلهم **ميشلز** أفكاره من كتابات **أفلاطون وأرسطو**، واستخدم مصطلح "**اوليغارشية****" لوصف النخبة، وحاول دراسة هذا المفهوم من خلال اسقاطه على الحياة السياسية المعاصرة في إطار الحكم الديموقراطي، وخلص الى أن سبب تفوق وسيطرة النخبة يرجع الى ما تمتلكه من قوة تنظيمية، وحاول اثبات ذلك من خلال قيامه بدراسة لمجموعة من الأحزاب الاشتراكية، وبالتحديد الحزب الديموقراطي الاشتراكي الألماني (الحزب النازي)، حيث توصل الى أن هذا الحزب كان تحكمه اقلية نخبوية حولته فيما بعد الى حزب اوليغارشي، واستنادا على ذلك أسس **للقانون الحديدي للأوليغارشية*** (**The Iron of Oligarchy**) في كتابه "الأحزاب السياسية"[16].

وفي وصفه للعلاقة بين النخبة والجماهير، اعتبرها الى حد ما على انها علاقة استغلال فبمجرد وصول القادة الى السلطة فإنهم سيصبحون خلية مكملة للنخبة، فيظهر تضارب المصالح بينهم وبين الجماهير ونظرا للطبيعة السيكولوجية لشخصية القادة ولتعودهم على ممارسة السلطة، وزيادة عظمتهم وايمانهم بأنفسهم، فانهم سيجدون صعوبة في التنازل عنها لاعتقادهم ان التنظيمات التي يتولونها ستزول بزوالهم.

الأمر الذي يدفع الأقلية الحاكمة الى ايهام الجماهير بضرورة الإبقاء عليهم بحجة أن أي معارضة داخلية ستكون عنصرا تخريبيا وفرصة يستفيد منها الأعداء في الخارج، هذا ما عكس النبرة التشاؤمية لميشلز بخصوص النظام الديموقراطي، الذي يصفه على انه مجرد كفاح النخب من اجل حيازة السلطة فهذه الأقلية هي من بنت اسطورة الديموقراطية التي تجعل من القائد المنتخب انتخابا ديموقراطيا يعبر تعبيرا دائما عن ارادتها[17]

من خلال هذا الطرح يمكن القول ان سيكولوجية القائد ليست دائما بهذا الشكل فهناك من القيادات التي تميل الى الأسلوب التشاركي والعمل الجماعي، ويبقى نمط القيادة المتبع يتحدد بطبيعة المواقف التي تواجه القائد وكذا بطبيعة الأتباع، فكان من الأجدر **لميشلز** ان يكون أكثر تحديدا في هذه النقطة والتركيز على الأسلوب القيادي التسلطي، من جهة أخرى يبقى النظام الديموقراطي يطرح إشكالية مفادها هل الشعارات الديموقراطية جاءت لخدمة ديموقراطية نخبوية ام ديموقراطية جماهيرية؟

- **النخبة عند رايت ميلز (R.Mills):**

يرى ميلز مفهوم النخبة من منظور القوة، فأفرادها من يسيطرون على القوة في المجتمع مهما كانت طبيعة تلك القوة سياسية، اقتصادية، عسكرية، ويرتبط مفهوم النخبة عنده بعملية صنع القرار، كما أكد على وجود ترابط بين أفراد نخبة القوة ولو اختلفت خلفية القوة التي يستندون عليها، فهم يشتركون في الأفكار والعقليات والأصول الاجتماعية المشتركة وكذا أماكن ومصادر التعليم[18].

وفي وصفه لدور النخبة في اتخاذ القرار أشار الى ان عملية اتخاذ القرار في الولايات المتحدة الأمريكية مرتبطة بالمؤسسات (المؤسسة العسكرية، المؤسسة السياسية والمؤسسات الكبرى) التي تضم نخبا تحتل مراكز مهمة في هرم صنع واتخاذ القرار[19].

بمعنى ان اتخاذ القرار يكون من قبل مؤسسات سيادية وقرارات هذه المؤسسات ما هي الا قرارات نخبها.

من خلال استقراء المفاهيم السابقة يمكن تقديم تعريفا للنخبة على النحو التالي:

هي أقلية داخل المجتمع، تسعى الى ممارسة الحكم، أو المشاركة فيه او التأثير على باقي افراده، من خلال ما تملكه من صفات تخولها لذلك، كالتفوق في مجال تخصصها القوة والقدرة على التنظيم والتنسيق، الأمر الذي يرشحها الى قيادة المجتمع بطريقة يبدو ظاهرها شرعي وفي جوهرها قسري، ولا تنحصر النخبة في صنف واحد فقد تكون النخبة من السياسيين او من رجال الدين، او الاقتصاديين، او حملة الشهادات العليا كما قد تكون مزيجا من كل هذه الشرائح، ويمكن حصر مميزات النخبة في قلة العدد، عّلة المكانة والقدرة على التأثير.

2. علاقة النخبة ببعض المفاهيم المشابهة

تعتبر عملية ضبط المصطلحات من الضروريات البحثية التي لا يجب تجاهلها، خاصة إذا كان موضوع الدراسة يتقاطع مع مفاهيم مشابهة له، الأمر الذي قد يجعل الباحث ينحرف عن مسار بحثه إذا ما لم يستطع التفريق بين موضوع بحثه وما قد يصب في نفس سياقه، لذا يصبح لزاما عليه وضع حدودا لمفاهيم موضوعه.

ومفهوم النخبة قد يتقاطع بشكل افقي مع مفاهيم أخرى كالطبقة، المثقف، القيادة وهذا التقاطع غالبا ما يشكل أرضية مشتركة مع هذه المفاهيم، الأمر الذي يدفع الى ضرورة تحديد أوجه الترادف وأوجه التضاد بينها.

1.2 النخبة والطبقة (Class-elite):

حظي مفهوم الطبقة باهتمام كبير، خاصة بعد تداوله في الفكر الماركسي، الذي اعتبره وحدة للتحليل وقدم من خلاله تصورا مغايرا للمجتمع، حمل في طياته شحنا مضادة للمضامين الليبيرالية.

فالرؤية الطبقية التي تبناها **ماركس ولينين وانجلز**، ومجموعة من الماركسيين المحدثين أمثال **اطونيو غرامشي** و**سمير أمين**، ترى أن المجتمعات تاريخيا مقسمة الى طبقتين متعاكستين:

الأولى تملك وسائل الإنتاج وتسيطر، وثانية تملك قوة عملها فقط وتخضع للسيطرة والاستغلال[20].

فالطبقة وفقا للماركسيين هي ظاهرة دخيلة على المجتمعات، وصفة ملازمة لأنظمة الاستغلال، ظهرت بسبب امتلاك بعض الأفراد لوسائل الإنتاج وحرمان البعض الآخر منها.

وعرف لينين الطبقة بأنها جماعة كبيرة من الناس تتميز عن بعضها وفقا لتموقعها في النسق الإنتاجي الاجتماعي، ووفقا لعلاقتها بوسائل الإنتاج والتنظيم الاجتماعي للعمل وما تحصل عليه من ثروة المجتمع فالطبقات هي جماعات من الناس تستطيع احداها استغلال عمل الآخرين وفقا لتباين تمركزهم في النسق الاقتصادي[21].

ويضيف الماركسيون ان الطبقة هي وحدة للتحليل مفسرة للظواهر السياسية، واعتبرها متغيرا مستقلا يؤثر على المتغير التابع المتجسد في النظام السياسي، ويضيف **غولد ثورب (Gold Thorpe)** أن فهم الحياة السياسية المعاصرة ينطلق من فهم الصراع الطبقي، وأكد على أهمية الطبقات في احداث التغيير والحراك الاجتماعي، وان التغيير في بريطانيا سيكون من خلال صراع الطبقات وعبر نشاط الطبقة العاملة[22].

من خلال ما تم طرحه يمكن القول ان مفهومي الطبقة والنخبة قد التقيا في المعنى العام واختلفا في تفسيراته وجزئياته ويمكن تقديم مقارنة بين المفهومين من خلال الجدول التالي:

جدول (1) يوضح الفرق بين النخبة والطبقة

	النخبة	الطبقة
أوجه التشابه	– المجتمع مقسم الى طبقتين. – أساس الانقسام مصدره القوة النفوذ والسيطرة.	– المجتمع مقسم الى طبقتين. – أساس الانقسام مصدره القوة النفوذ والسيطرة.
أوجه الاختلاف	– المجتمع مقسم الى حكام ومحكومين. – التقسيم قائم على أساس فكري، اقتصادي، ديني... – التركيز على شريحة واحدة من المجتمع(النخب). – المحكومين لهم دور هامشي في الحياة السياسية. – التغيير يحدث من الأعلى.	– المجتمع مقسم الى ملاك وسائل الإنتاج وعمال. – التقسيم قائم على أساس اقتصادي بحت. – عدم التركيز على شريحة على حساب الأخرى. – العمال لهم دور مهم في الحياة السياسية. – التغيير يحدث من الأسفل.

المصدر: من اعداد الطالبة.

يتضح من الجدول أعلاه انه رغم وجود اختلافات بين المنظورين الطبقي والماركسي، غير ان المتمعن في طبيعة الطرحين يجد ان الفكرة المحورية لنظرية النخبة لا تخرج عن التصور العام الماركسي الذي يعتمد على التحليل المادي للتاريخ القائم على فكرة الصراع بين الطبقات، فكلا المنظورين يقران بوجود طبقتين في المجتمع على اساسهما يتم التحليل، ليصبح الاختلاف بينهما مرتبط بكيفية النظر الى هاته الطبقتين وعلى أي أساس يتم تصنيفهما.

2.2 النخبة والمثقف (Intellectual-Elite)

"المثقف هو ذلك الشخص الذي يملك فن الاتقان والابداع والانماء المعرفي سواء أكان في المجال التحليلي أو النقدي، مستخدما هذه الملكة في اقناع الأخرين في ابداعه المعرفي، ويقبلونه بقناعة تلقائية مؤثرا على أسلوب تفكيرهم وسلوكهم، بعيدا عن شغاله لمنصب مؤسسي ذي مسؤولية أو تمتعه بسطوة مالية"[23]

وفقا **لتوماس بوتومور وبروم وسيسلزنك** المثقفون هم عبارة عن نخبة باعتبار أنهم لا يشكلون طبقة، وعرفا المثقفون على أنهم أقلية لهم القدرة على التأثير في جميع أنساق المجتمع من مؤسسات اقتصادية، إدارية، سياسية وعسكرية، وهذا ما يجعلهم نخبة مثقفة وليس طبقة[24].

ويبرز الاختلاف بين المثقف والنخبة في أن المثقفون هي صفة لأفراد معينين، في حين أن النخبة هي صفة لمجموعة من الأفراد، وما يربط بين المفهومين هو لفظة "النخبة المثقفة" الذي أصبح شائعا كثيرا في الكتابات، مثلما ورد في كتاب بوتومور "الصفوة والمجتمع" الذي وصف فئة رجال الدين (البراهما) كنخبة مثقفة[25].

مما سبق يتضح جليا ان المثقف والنخبة مفهومان يشتركان في جوهر عملية التأثير ويختلفان من حيث حجم التأثير، فالمثقف يكون تأثيره فردي، والنخبة يكون تأثيرها جماعي.

3.2 النخبة والقيادة (leadership-Elite)

تعددت التعاريف المعبرة عن القيادة، من بينها[26]:

– يعرفها فيدلر بانها الجهود المبذولة للتأثير على سلوك الناس بهدف تحقيق اهداف المنظمة والافراد.

–مجموعة الصفات والمهارات التي يمتاز بها القائد للقيام بوظيفة القيادة.

-مهارة تستند على السمات الشخصية للقائد التي تؤدي الى التبعية الطوعية للمرؤوسين.

-وظيفة إدارية إشرافية تهدف الى جعل الاخرين يؤدون أعمالهم بنجاح

وباعتبار ان ظاهرة القيادة والنخبة يلتقيان في جانب التأثير على الأتباع، تم الاعتماد على مصطلح القيادة السياسية للتفريق بين المفهومين.

فالقيادة السياسية عبارة عن مصطلح استخدم للإشارة الى النخبة الحاكمة، ويقصد بها السياسيين المتواجدين على هرم السلطة مثل رئيس السلطة التنفيذية والوزراء، وجاء هذا المصطلح للتفرقة بينه وبين القيادة الإدارية والإداريين الذين يحتلون قمة الهرم الإداري، وبالرغم من أن كلا المفهومين (القيادة والنخبة) يشتركان في عنصر التوجيه في العملية السياسية، الا ان القيادة في جوهرها ظاهرة فردية والنخبة ظاهرة جماعية[27].

ثانيا: الاسهامات الفكرية في طرح مفهوم النخبة: مدخل أبستمولوجي

عرف الحقل المعرفي الخاص بدراسة النخب وجود اتجاهات عديدة، حاولت كل واحدة منها تقديم تفسيرات لمدلول النخبة وتقديم نموذج معرفي له، ومن أجل تقديم تصور أوضح لمفهوم النخبة، سيتم فيما يلي عرض أهم الاتجاهات التي عالجته.

1. النظريات التقليدية:

اتفق رواد الاتجاه الكلاسيكي على ضرورة وجود فئة متميزة تقود المجتمع، الا انهم اختلفوا حول طبيعة هذه الفئة وخلفياتها ومصادر قوتها، الأمر الذي أدى الى ظهور أربعة اتجاهات منطوية داخل هذا الاتجاه.

1.1 الاتجاه السيكولوجي:

يمثل هذا الاتجاه كتابات **فلفريدو باريتو**، التي خلصت الى ان دراسة النخبة قوامها الأبعاد السيكولوجية، فما هي الا نتاج "**للرواسب**" والتي تعني نوع من الخصائص السيكولوجية التي تميز افراد المجتمع وتمكنهم من الوصول الى خانة النخبة وممارسة السلطة، ودأب باريتو على وصف هذا الرواسب بالميول الفطرية للإنسان اتجاه ظاهرة القيادة، وتنقسم هذه الرواسب الى قسمين:

- رواسب التأمل والتفكير: تمكن النخبة من الحكم عن طريق الترغيب، بمعنى اقناع الجماهير بالتصورات والايدولوجيات التي تتبناها ومن ثم فرض السيطرة.
- رواسب البقاء والنظام والاستقرار: تمكن النخبة من الحكم عن طريق الترهيب بمعنى استخدام القوة وأساليب التسلط في الحكم[28].

2.1 الاتجاه التنظيمي:

يمثل هذا الاتجاه كل من **موسكا وميتشلز**، ويقوم على فرضية أن دراسة النخبة تنطلق من دراسة قدراتها التنظيمية، لاعتبارها أقلية متماسكة لها قدرة تنظيمية عالية تمكنها من مواجهة معارضيها[29].

3.1 الاتجاه الاقتصادي:

يمثل هذا الاتجاه **بيرنهام**، الذي قدم تحليله للنخبة في مؤلفه الشهير "الثورة الإدارية" الذي أكد فيه على ان النظام الرأسمالي سيتحول تدريجيا الى مجتمع تسيطر عليه نخبة إدارية تتولى شؤونه الاقتصادية والسياسية، متأثرا بالأفكار الماركسية بخصوص الأسس التي تقوم عليها النخبة، حيث رأى أن قوة النخبة وقدرتها على السيطرة مصدرها امتلاكها وتحكمها في وسائل الإنتاج، ويتضح ذلك في قوله: "إذا أردنا ان نحدد الطبقة الحاكمة، فعلينا ا ن نبحث عن الطبقة التي تحصل على أعلى الدخول"[30]

4.1 الاتجاه النظامي:

يمثل هذا لاتجاه رايت ميلز، ركز في دراسته لمفهوم النخبة على البناء الاقتصادي والاجتماعي في مجتمع معين، فالنخبة ما هي الا تشكيل اجتماعي لمن يمتلك القوة في المناصب العليا، ويطلق على النخبة الحاكمة بنخبة القوة، التي تستحوذ على نفوذ وثورة المجتمع، وبصورة عامة هي كبار الأغنياء، الذين يمثلون كبار الموظفين التنفيذيين وأصحاب الأسهم، وكبار جنرالات الجيش، بحيث هذه النخبة لا تتخلى عن قوتها ومكانتها بل تعيد تدوير ذاتها، من خلال التحرك من مركز قوة الى اخر دون المماس بهيبتها، فهي تتحرك من مناصب سياسية الى مناصب اقتصادية، ومن الجيش الى الاقتصاد، ومن الاقتصاد الى الحكومة وهكذا دواليك[31]. ويضيف ميلز ان هذه النخب تتعاون فيما بينها بعقد التكتلات وتشكيل التحالفات، والدخول في العلاقات غير الرسمية كالصداقة والزواج، وهذا ما يعزز قوتها. فالنخبة وفقا لميلز تشكل دائرة تتشابك فيها العلاقات والمصالح الاقتصادية والاجتماعية، مشكلة في جوهرها قوة تحتكر السلطة وتمتلك القوة[32].

2. النظريات الحديثة:

جاءت النظريات الحديثة كردة فعل على النظريات التقليدية وتجسدت فيما يلي:

2.1 نظرية تعدد النخب (Plural Elite):

الطرح الذي جاء به أنصار هذا الاتجاه يقتضي تفنيد رأي الاتجاه الكلاسيكي الذي يؤكد على ان القوة ترتكز في يد فئة قليلة، واعتبارها غير مطابقة لواقع المجتمعات المعاصرة

فقدم كل من **روبرت دال وريمون آرون** الحجج المفندة لآراء الكلاسيكيون، لاعتبار ان النخبة القيادية مفهوم مغالط، ووجود مجموعة منسجمة تتفق حول اهداف مشتركة لا أساس له من الصحة، فالقوة تتوزع على كامل الجماعات دون ان يتم احتكارها من قبل جماعة على حساب أخرى، وذلك لكون المجتمعات الغربية تضم نخب متعددة أطلق عليها **دال** "مجتمع النخب المتعددة"[33].

وتأكيدا على رأي **دال** أضاف **آرون** ما يسمى ب "الفئة المسيرة" حيث قسم المجتمع الى أربع فئات نخبوية رئيسية[34]:

- القادة السياسيون الذين هم دائما على صلة بالمتصرفين الإداريين والقطاع الأمني (الجيش والشرطة).
- النخبة الدينية والمثقفون.
- رجال الأعمال والإدارة.
- قادة الجماهير المسؤولون عن توحيد مطالب العمال داخل المجتمع.

وترسيخا للطرح التعددي ظهرت سنة 1963 دراسة **سوزان كيلر** التي تطرقت الى وجود نخب استراتيجية تكون في جميع المجالات الاقتصادية، السياسية، العسكرية، ثقافية وغيرها، بحيث تسعى هذه النخب الى التأثير في المجتمع دون ان تصل الى سدة الحكم[35]، ولكل من هذه النخب وظيفة تنطوي ضمن إطار تخصصها، فالنخبة السياسية هي نخبة تحقيق الهدف، النخبة الاقتصادية والعسكرية والأكاديمية تمارس وظيفة التكيف الاجتماعي النخبة الرياضية والفنية تمارس وظيفة الوحدة العاطفية والنفسية لأفراد المجتمع، النخبة الدينية والفلاسفة تمارس وظيفة الاندماج والتكامل الاجتماعي[36]. وقد دأب عالم الاجتماع البريطاني **رالف ميلباند** على تعزيز الطرح التعددي بتطوير الرؤية الماركسية، حيث يرى ان الطبقة الحاكمة تتكون من مجموعة

من النخب (الثقافية والاقتصادية والفكرية) التي تتكامل فيما بينها بما يضمن إدارة وتوجيه الدولة، مع إعطاء أهمية لدور النخبة السياسية في توجيه الحياة السياسية للمجتمع وأطلق عليها تسمية نخبة الدولة (State Elite) والتي بدورها تتفرع الى نخب تعكس المؤسسات الرئيسية للدولة من حكومة وهيئات محلية، الجيش والبوليس، البرلمان، والمؤسسات القضائية[37].

كما يعتبر **بوتومور** من أبرز من تحدثوا عن تعدد النخب في المجتمع الأمريكي والذي اعتبر انه يتكون من ثلاث أنماط من النخب: المفكرون، مديرو الصناعات، وكبار الموظفين الحكوميين.

2.2 نظرية التداول النخبوي (the circulation of Elite):

تقضي هذه النظرية على ان النخب تسقط بعد فترة من الزمن، اما بسبب دخولها في مرحلة جمود نسبي تفقدها القدرة على الاتصال مع النخب الناشئة، او بسبب حدوث ثورات تغيير جذري تُحل محلها النخب الناشئة، ويرجع سبب ثبات واستمرار مجموعة نخبوية الى قدرتها على تجديد نفسها واحتواءها للنخب الصاعدة[38].

رغم الاختلاف بين الاتجاهين التقليدي والحديث الا انهما لم يحددا الدور الحقيقي للنخب، فكل الكتابات ركزت على فئة النخبة باعتبارها فئة مميزة وأهملت فئة العامة رغم أهميتها، فيستحيل الحديث عن النخب في غياب الأكثرية، لاعتبارها وجدت من أجل توجيه هذه الأكثرية، هذا ما يدعو الى إعادة النظر نحو ضرورة الاهتمام بدراسة النخب في ظل العلاقة القائمة بينها وبين الجماهير، وماهي أدوارها وكيف تخدم المجتمع، وماهي معايير تقييم عملها، وهل ممارستها للتأثير قائم على أساس فكرة خدمة الصالح العام او ما هو الا خدمة لمصالحهم الخاصة وبما يضمن استمرارية وجودها؟

ثالثا: فاعلية اقتراب النخبة في تفسير الأنظمة السياسية العربية: الإمكانات والاشكالات

لا يمكن الحكم عن صحة النظريات او خطئها، بل لابد من النظر اليها من باب مدى قدرتها على مساعدة الباحث في الاقتراب من الحقيقة، وهنا يصح القول عن النظريات انها أكثر او أقل صلاحية لدراسة ظاهرة ما، ومن هذا المنطلق سيتم الاستعانة بنظرية النخبة لتحديد إمكاناتها المنهجية في فهم وتفسير الظاهرة السياسية في الأنظمة العربية:

1. إمكانات تطبيق اقتراب النخبة في دراسة النظم السياسية العربية

المتأمل في نظرية النخبة يجد انها تركز على أحد أهم مرتكزات دراسة الأنظمة السياسية فالتركيز على قمة النظام السياسي يعطي مساحة للتحليل، ومن بين أهم الإمكانات التي ترشح اقتراب النخبة ليكون الأنسب لدراسة الأنظمة السياسية العربية وتحليلها ما يلي[39]:

- مختلف الأنظمة السياسية عبر التاريخ بينت ان السلطة لا يمكن ان تمارس من قبل الجميع، فوجود جماعة صغيرة تتولى زمام الأمور أمر استقرت عليه الخبرة البشرية ومرت به جميع المجتمعات والأنظمة، فلابد من وجود هيئة تتولى مسؤولية إدارة شؤون المجتمع، سواء تعلق الأمر بأكثر الأنظمة ديموقراطية او أشدها استبدادا.
- التركيز على الأقلية الحاكمة أمر يعود جذوره الى بدايات التفكير الإغريقي، فالبحث كان دائما يتجه نحو من يحكم، والتفرقة بين النظم الديموقراطية والاوتوقراطية ولايزال هذا التقليد مستمرا الى اليوم في مختلف الأنساق سواء الغربية او الإسلامية.
- مفهوم الدولة في معناه العربي الإسلامي يعني التداول والتغير وليس الثبات، وكان يعني في أحد معانيه نفس دلالات النخبة، خاصة إذا لوحظ نسبة الدول الى أسر او أشخاص مثل: الدولة العباسية، الدولة الأموية...الخ.
- التأمل في الواقع السياسي العربي المعاصر يقود الى ان مفهوم الدولة لا يزال مرتبطا بمفهومها الذي عرفته في التراث العربي، فالمتتبع للسياسات العربية الداخلية او الخارجية يجد انها مرتبطة الى حد كبير بطبيعة نخبها، والنخبة بدورها مرتبطة بشخص القائد السياسي، فيصبح مفهوم الدولة بالمنظور العربي يفتقد لعنصر الاستمرار والديمومة، وتتغير توجهات الدولة وفقا لتوجهات النخبة، الأمر الذي يقود الى صعوبة إقامة قواعد واضحة للعملية السياسية في المجتمعات العربية لعدم التزامها بالأسس الديموقراطية في ممارساتها السياسية، مما يجعل النظام السياسي مرتبط بالنخبة وقابل للتحول طبقا بتحولات هاته الأخيرة.

ولعل أبرز ما يعزز هذا الطرح هو استمرار ارتباط الأنظمة العربية بزعمائها حتى بعد موجة التغيرات التي هزت العالم ابان الحرب الباردة، فصحيح انها قد بادرت بمجموعة من الإصلاحات الا ان هذه الأخيرة كانت موجهة بالأساس نحو القضايا الاقتصادية والاجتماعية بدلا من الاهتمام بترسيخ

الديموقراطية التي من بين اهم مظاهرها مبدأ توزيع السلطة، فقد بقت السلطة ثابتة بأيدي نفس الملوك والرؤساء في العديد من الدول، ففي البلد الذي يحكمه نفس القائد لفترات طويلة من الزمن تجد من المرجح ان يخلفه ابنه في الحكم، فمصر مثلا أيام حسني مبارك الذي اعتلى سدة الحكم منذ 1981 كان من المحتمل ان يخلفه مبارك آخر بعد وفاته، الأمر نفسه مع معمر القذافي الذي تولى الحكم لمدة أربعة عقود من الزمن كان ابنه ينتظر دوره في الكواليس، ونفس الشيء مع حافظ الأسد وابنه بشار في سوريا والعائلات الملكية التي لا تزال ثابتة في الخليج[40]، الأمر الذي يجعل من مقاربة النخبة أكثر ملائمة لدراسة هذه الأنظمة لاعتبار ان النخبة الحاكمة فيها هي اللاعب الرئيسي والمسيطر على ممارسات النظام السياسي.

كل هذه العوامل قد تشكل قابليات تجعل من اقتراب النخبة أكثر قدرة لفهم وتحليل النظم السياسية العربية، فالواقع العربي غالبا ما يؤكد على محورية دور النخب خاصة السياسية منها في هذه النظم.

2. إشكالات تطبيق اقتراب النخبة في دراسة النظم السياسية العربية:

هناك العديد من الإشكالات التي تحول دون إمكانية استخدام نظرية النخبة كأداة للتحليل، وتجعل من توظيفها امرا محفوفا بالعديد من الصعوبات المنهجية ومن بين أهم هذه الإشكالات[41]:

- ارتباك العلاقة بين الدال والمدلول: الترجمة العربية لمصطلح النخبة يقابلها الامتياز والحسن الأخلاقي، الأمر الذي أدى الى احداث خلل بين علاقة المصطلح بالمفهوم، فيرى الكثير ان الفضائل الأخلاقية لا تنطبق على القيادات السياسية في العالم العربي، إضافة الى الغموض الذي أحاط بالمفهوم في اللغات الاوربية حيث شاع استخدام كلمات مختلفة للدلالة على نفس المعنى، او استخدام نفس الكلمات للتعبير عن دلالات مختلفة.
- تشابك الأسس التي تقوم عليها النخبة: النخبة وفقا لمنظريها الأساسيين تقوم على أساس الرواسب او القدرات التنظيمية...الخ، في المقابل تقوم النخب العربية على أسس متناقضة حيث تتداخل العوامل الرشيدة مع غير الرشيدة، والسياسية مع الاقتصادية، العرقية مع الثقافية، وأحيانا تقوم على تفاعل عوامل الانتماء الى مؤسسات تعليمية او عسكرية او حزب مرتبط بخلفية عرقية ودينية معينة.

- تكوين واستمرار النخبة مرجعه الانتماءات القبلية او المذهبية، فعادة ما تكون النخبة من أبناء قبيلة معينة او مذهب معين.
- دور القائد السياسي في تأسيس النخب والحفاظ عليها: فالعديد من النخب العربية تأسست على يد الزعيم السياسي، ليصبح هو مبرر وجودها والمحافظ على استمرارها، وفي هذه الحالة يتم دراسة النخب والأنظمة السياسية التي يوجد فيها مدخل القيادة السياسية انطلاقا من مفهوم علاقة "التابع-المتبوع" لسبرنجبورج، بمعنى ان النخبة في هذا النموذج اصطدمت بأحد المفاهيم المشابهة لها الأمر الذي يؤكد على ضبابية مفهوم وصعوبة ضبطه.
- صعوبة الوصول الى المعلومات المتعلقة بفهم وتحليل النخبة في النظم السياسية العربية، نظرا لطبيعة هذه النخب وما تحيط بنفسها من سرية تضفيها على معظم المعلومات المتعلقة بها.

خاتمة:

ان التعريفات والنظريات المفسرة لمفهوم النخبة التي تم التطرق اليها، تجدها تجتمع على كون النخبة فئة من أفراد المجتمع التي لها تأثير في مختلف مجالات الحياة، ولها القدرة على رسم توجهاته بطريقة تبدو انها شرعية الا ان حقيقة الامر هي تُخضع المجتمع لتوجهاتها لما لها من نفوذ معنوي ومادي، فقد أصبحت لفظة النخبة تضفي على هذه الفئة شرعية التأثير وتزرع نوع من الثقة لدى الجماهير، كما ان هذا المفهوم يفرض دائما تقسيم المجتمع الى اقلية مؤثرة وأكثرية خاضعة، الأمر الذي قد يؤدي الى حالة من الطبقية المضرة خاصة اذا لم يتم ضبطه، فحين تتجرد النخب من دورها النفعي الذي يُحملها مسؤولية توجيه وتنظيم الجماهير، تصبح هذه النخب تقسم المجتمع الى اقلية تستعلي على الأكثرية، فحتى من حيث التسمية تطلق النخبة على ذاتها القابا راقية (النبلاء، الأعيان العلماء...) بينما يطلق على الأكثرية تسميات دونية (الغوغاء، العبيد، العوام...) الأمر الذي يعمق الهوة بين الفئتين ويحول العلاقة بينهما من علاقة تكاملية الى علاقة صراع هذا ما يدعو الى ضرورة بناء مقاربات أكثر قدرة على تفسير هذا المفهوم وتحديد ماهية هذه الفئة وكذا أدوارها وكيفية تصنيفها.

وحين يتجه الحديث نحو مدى إمكانية دراسة الأنظمة العربية انطلاقا من هذه المقاربة فانه يقود الى الإقرار بقدرة هذه المقاربة في تحليل وتفسير الأنظمة السياسية لكن في ظل وجود صعوبات تحد من فاعليتها

نظرا لخصوصية هذه الأنظمة، لتصبح مقاربة النخبة مقاربة نسبية لا تستطيع الوصول الى تعميمات حول الظاهرة المدروسة شأنها شأن أي مقاربة في العلوم الاجتماعية.

التهميش:

[1] – ابن المنظور، المادة (نخبة)، لسان العرب، ج1، (القاهرة: دار المعارف، 2007)، ص 4373.

[2] – أحمد زكي بدوي، معجم المصطلحات السياسية والدولية، القاهرة: دار الكتاب المصري، 1989، ص 52.

[3] – علي أسعد وطفة، "في مفهوم النخبة: مقاربة بنائية"، مركز نقد وتنوير للدراسات الإنسانية، الإصدار الأول، (ماي 2015)، ص07.

(*) جاءت قصيدة **الأفوه الأودي** على النحو التالي:

لَا يَصْلُحُ النَّاسُ فَوْضَى لَا سَرَاةَ لَهُمْ * وَلَا سَرَاةَ إِذَا جُهَّالُهُمْ سَادُو

إِذَا تَوَلَّى سَرَاةُ النَّاسِ أَمْرَهُمُ * نَمَا عَلَى ذَاكَ أَمْرُ القَوْمِ فَازْدَادُوا

تُهْدَى الأُمُورُ بِأَهْلِ الرَّأْيِ مَا صَلُحَتْ * فَإِنْ تَوَلَّتْ فَبِالأَشْرَارِ تَنْقَادُ

[4] – **The Oxford English Dictionary**, Vol.111, Great Britain, Oxford University Press, 1969. P.90

[5] – Akoun André et autres, **Le Robert**, seuil, Dictionnaire de sociologie, France, Editions : les presses de Mama, Octobre1999, P.175

[6] – **Dictionnaire la Rousse de Français**, France, Edition : Maury à Malesherbes Mars 2016, P. 139.

[7] – علاق أمينة، "نخبة أم نخب: قراءة في المفهوم والاشكاليات والأدوار"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 28، (مارس 2017)، ص 173.

[8] – بوتومور، الصفوة والمجتمع، تر: محمد الجوهري، علياء شكري وآخرون، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1988)، ص 25.

[10] – بوتومور، النخبة والمجتمع، تر: جورج حجا، ط 2، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1988)، ص ص 6، 7.

[12] – هشام صاغور، **دور النخب السياسية في تفعيل مسار التكامل المغاربي في ظل المعوقات الداخلية**، رسالة ماجستير، جامعة بسكرة: كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، 2012، ص 05.

[13] – بوتومور، النخبة والمجتمع، ص 8.

[14] – حيدر علي حسين، دورين بن يامين هرمز،" أنواع النخب في المجتمع: الولايات المتحدة الأمريكية دراسة حالة"، مجلة جامعة كربلاء العلمية، المجلد الثالث عشر، العدد الثالث، (2015)، ص 85.

[15] – أمينة علاق، ص 174.

(**) –الاوليغارشية(Oligarchy) أو حكم الأقلية، هي شكل من أشكال الحكم بحيث تكون السلطة السياسية محصورة بيد فئة صغيرة من المجتمع تتميز بالنسب او المال أو السلطة العسكرية. للمزيد من الاضطلاع انظر الموسوعة السياسية على الموقع:

https://political-encyclopedia.org/dictionary/

(***) –القانون **الحديدي للأوليغارشية**: وضع ميتشلز هذا القانون لوصف كيفية تحول الأحزاب من الديموقراطية الى الاوليغارشية، فبرأيه ان كل التنظيمات السياسية تنشأ نشأة ديموقراطية، وتتحول مع مرور الوقت وفقا لقانونه الحديدي الى تنظيمات خاضعة لحكم اقلية متحكمة في مواردهم بهدف خدمة مصالحها الشخصية، ففي النهاية أي قيادة مهما كانت ديموقراطية ستتحول الى قيادة اوليغارشية تتمثل في قلة من الأفراد يسيطرون ويوجهون السلطة بما يخدم مصالحهم للمزيد من الاضطلاع انظر: علي اسعد وطفة، في مفهوم النخبة.

[16] – حيدر علي حسين، دورين بن يامين هرمز، ص 218.

[17] – بوتومور، **الصفوة والمجتمع**، ص 08.

[18] – هشام صاغور، دور النخب السياسية في تفعيل مسار التكامل المغاربي، ص ص 09، 10.

[19] –Matias Lopez, **Elite Theory**, *Sociopedia.isa,* Interdisciplinary Network for Studies of Social Inequality (NIED), Brazil, the Federal University of Rio de Janeiro, 2013, p04

[20] – محمد شلبي، المنهجية في التحليل السياسي، جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، 1997، ص 182.

[21] – مرجع نفسه، ص 183.

[22] – مرجع نفسه، ص 186.

[23] – معن خليل عمر، علم اجتماع المثقفين، (الأردن: درا الشروق للنشر والتوزيع، 2009)، ص 358.

[24] – فضيل حضري، تشكيل النخبة الدينية في الجزائر: دراسة ميدانية لمنطقة تلمسان، رسالة دكتوراه، تلمسان، جامعة ابوبكر بلقايد، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، 2012-2013، ص 53.

[25] – مرجع نفسه، ص 54.

[26] –مجاهدي الطاهر، محاضرات في مقياس الإدارة، جامعة محمد بوضياف: كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، ص6.

[27] – محمود خليفة جودة محمد، **اقتراب النخبة في دراسة النظم السياسية المقارنة**، المركز الديموقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية، 25 أفريل 2014، شوهد في: 30-04-2020 انظر:
https://democraticac.de/?p=550.

[28] – علي اسعد وطفة، ص ص 20، 21.

[29]– محمد بن صنيتان، النخب السعودية دراسة في التحولات والاخفاقات، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2005)، ص 37.

[30] – المكان نفسه.

[31] – علي أسعد وطفة، ص 31.

[32] – المكان نفسه.

[33] – زكرياء مقيدش، اتجاهات النخبة المثقفة الجامعية في الجزائر نحو الاتحاد المغاربي وسبل تفعيله: دراسة ميدانية 2010-2011، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والاعلام، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، 2013، ص 45.

[34] – المكان نفسه.

[35] – مرجع نفسه، ص 46.

[36] – عبد الله بن محمد الرفاعي، علاقة النخبة الاكاديمية النسائية السعودية بوسائل الإعلام: دراسة على عينة من حملة الدكتوراه، (الرياض، جامعة الامام بن سعود الاسلامية 2010)، ص 11.

[37] R. Miliband ،"**The capitalist state** : **A Relpy to Nicos Poulantzas**" N.L.R., No.59، Jan-Feb, 1970.

[38] – بوتومور، **الصفوة والمجتمع**، ص 09.

[39] – محمد نصر عارف، نظرية النخبة ودراسة النظم السياسية العربية: الإمكانات والاشكالات، ورقة مقدمة في: المؤتمر الثالث للباحثين الشباب: النخبة السياسية للباحثين الشباب، المنظم من قبل: جامعة القاهرة، مصر، 11-13 نوفمبر 1995، ص 06.

[40] مارينا اوتاوي، ميشيل دن، الأنظمة الحاكمة ومأزق الملك في العالم العربي: وعود ومخاطر الإصلاح الهرمي، (واشنطن: مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي، 2007)، ص 05.

[41] – محمد نصر عارف، ص 07-12.